متطلبات تدعيمنظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدمياط في ضوء تغيير القيم:

(بحث مستقل من رسالة دكتوراه)

إعداد

حسام السعيد حسن القهوجي

مدير تنسيق الخدمات التعليمية بإدارة دمياط التعليمية

أ. د/ محمد حسن أحمد جمعة

أستاذ أصول التربية

ووكيل كلية التربية بدمياط لشؤون التعليم والطلاب

مدير مركز تعليم الكبار

كلية التربية- جامعة دمياط
مطالبات تدعيم منظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدبياط
في ضوء تحديثات التغير القيمي

المستخلص

تعد القيم الأخلاقية من أهم موجهات السلوك البشري، وتواجه القيم الأخلاقية في عصرنا الحالي عددًا من التحديات المعاصرة؛ التي تؤثر على النشر، خاصة تلاميذ التعليم الابتدائي؛ لذا يجب المحافظة على الذات الثقافية لهم، من خلال تهيئة الظروف، والبيئة المناسبة للعملية التعليمية، والقيمية، والتربيوية. وهدف البحث إلى تحديد متطلبات تدعيم منظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدبياط في ضوء تحديثات التغير القيمي. وتم اتباع المنهج الوصفي كمنهج للبحث. وقسم البحث إلى عدة محاور المحور الأول: مفهوم منظومة القيم الأخلاقية المحور الثاني: ت高位يات التغير القيمي وتأثيرها على تلاميذ التعليم الابتدائي المحور الثالث: واقع ممارسة التللائمذ في مدارس التعليم الابتدائي لمنظومة القيم الأخلاقية المحور الرابع: التصور المفترض لتدعيم منظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدبياط في ضوء تحديثات التغير القيمي وقد توصل البحث إلى إن تدعيم القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بمحافظة دميباط يواجه عدداً من المعوقات، التي تحتاج إلى تعقبل الانضباط المدرسي، وعلاج مشكلة الدروس الخصوصية، وضرورة تكاملم الأدوار بين المدرسة والأسرة، وتدير الميزانية اللازمة؛ للممارسة الأنشطة المدرسية الداعمة للقيم الأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية - التغير القيمي
strengthening the system of moral values among primary education students in Damietta in light of the challenges of moral change

Abstract

Moral values are among the most important guidelines for human behavior, and moral values in our current era face a number of contemporary challenges. Which affects young people, especially primary school students; Therefore, their cultural identity must be preserved by creating the appropriate conditions and environment for the educational, moral, and pedagogical process.

Research objective: To determine the requirements for strengthening the system of moral values among primary education students in Damietta in light of the challenges of moral change.

Research method: descriptive method

The first axis: the concept of a system of moral values
The second axis: The challenges of value change and their impact on primary education students
The third axis: The reality of students’ practice in primary schools of the system of moral values
The fourth axis: The proposed vision for strengthening the system of moral values among primary education students in Damietta in light of the challenges of moral change.

Research results

Strengthening moral values among primary education students in Damietta Governorate faces a number of obstacles, which require activating school discipline, addressing the problem of private lessons, the necessity of integrating roles between school and family, and managing the necessary budget. To practice school activities that support moral value

Keywords: moral values - value change
مقدمة

تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات التنمية الاجتماعية والعملية لذوي الأغراة في تنمية الأفراد، وتنمية المجتمع، من خلال تقديم مدارسية، والبيئة المناسبة داخلية من أي تهيئة الظروف، والبيئة المناسبة الداخلية، وأي تهدئة مشابهة للعملية التعليمية والتربوية، حيث يربط الإنسان بالوجود والطبيعة والمجتمع علاقة شاملة، تتولى فيها التربية عملية التكيف والتفاعل بين الفرد وبينه الاجتماعي أو الطبيعية، وفي عمق هذا التفاعل تتشكل شخصية الإنسان، وتتجدد سماته وخصائصه (القطان، 2018، ص 31).

وبالنسبة فإن كل الخطط الناجحة للنهوض بالمجتمع تركز على الشيء، والمحافظة على الذات الثقافية لهم، والمواد بين حضور الانتفاضة على المتغيرات العالمية والمستجدات من جهة، والمحافظة على المقومات الأساسية للفرد والمجتمع من جهة أخرى؛ لذلك كانت التربية الأخلاقية للأطفال تشكل حجر الزاوية في كل إصلاح تربوي. والإصلاح التربوي يشكل العمق الاستراتيجي للإصلاح الاجتماعي برتبته، فالإخلاقيات التربوية القائمة تسعى إلى تسريع قيم التساهل والعطاء، وقبول الآخر لتحقيق الهدوء، وتعظيم قيمة العمل الجاد والإنتاج والمعرفة، والتأكيد على قيمة الديمقراطية، والمساواة، والمشاركة والحوار (وطيفه، 2011، ص 9).}

ورثت المدرسة في الوقت الحالي مطالبة بأن تكون آمنة للطلاب، سواء فكرياً أو تربوياً أو أمنياً، حيث يجب أن تكون المدرسة قادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم، في ضوء معايير السلام والهدوء الشاملة، من خلال إتاحة فرص
المجلة العلمية العربية لمجلة التربية - جامعة دمياط، المجلد (94) العدد (89) الجزء (1) إبريل 2014

المشاركة المجتمعية الفعالة للمجتمع المحلي بها. وأيضاً يجب أن تهدف المدرسة من خلال أناشطتها إلى تحقيق مبدأ التعليم المتميز والتعليم للأمن للجميع، ليخرج جيلاً يتمتع بالثقة بالنفس، والثقة بالمجتمع وقيمتهم، قادرًا على تحمل المسؤولية، ومواجهة التحديات في إطار شخصية قادرة على القيادة والرقابة الذاتية (حسونة، 2011، ص. 56).

مشكلة البحث

تسعى جميع شعوب العالم إلى بناء مجتمعاتها بصورة مميزة، ومن أجل ذلك تهتم بكثير من الأسس، والجوائز المادية، والبشرية، وتنمّي النشء اهتمامًا خاصًا؛ لأنهم أمل المستقبل، وإن التركيز على تدريس تعليم المدارس الأسرية تربية أساسها القيم الأخلاقية؛ يعتبر من أهم الأعمدة التي بني عليها مستقبل الوطن؛ فهؤلاء التلاميذ هم شباب الغد؛ وفي ظل الاهتمام بهذا نجد عدًا من المعوقات التي تواجه القيم الأخلاقية في عصرنا الحالي، وبخاصة في ظل الانتفاخ على الثقافات الأخرى، ومن أكثر هذه التحديات المعاصرة تأثيرًا: العولمة، والنزاع، والعنف، والغزو الفكري الثقافي.

والعولمة طوفان أحادية التوجه، لم يسبق لها مثيل في نقل وتبدفق، وتصدير الأخبار والفكر؛ لأهداف بعضها معلن، وأخرى لم بات موعد إعلانها. والعولمة من أبرز خصائصها أنها شديدة التعدد، علاقاتها متشابكة، كثيرة المتانة، تعتمد على الأساليب، والتطور التكنولوجي والاقتصادي والعرقي، وتدعو العولمة إلى انتهاج في اتجاه واحد، من الطرف الأقوى إلى الطرف الأضعف، بحيث تكون الفائدة للطرف الأول، على حساب مصلحة الطرف الآخر. لا نجاة إلا من خلال خط الدفاع الأول وهو (التعليم)، والذي تدعمه القيم الأخلاقية، والتي تحمي المجتمع من سلبيات العولمة (عوض، 2018، ص 15).
وتعتبر ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية، أبرزها عوامل عديدة، منها ما هو نفسي، ومنها ما هو اجتماعي، إلى جانب ما هو سياسي واقتصادي مثل: ارتفاع الأسعار، ودنيا المستوى المعيشي للفرد، وكذلك لأسباب أسرية مثل: التفكك الأسري. وتمثل خطورة التطرف الفكري في قدرته على تدمير الثوابت الفكرية لدى أفراد المجتمع، وتهديد أمن واستقرار المجتمع، نظراً لما يفرزه من حالات إرهاب وعكف دموية، تروع الأمنين وتستنزف ثروات المجتمع وطاقاته.

ومن هنا أصبح واجباً علينا أن نتدير أمرنا، ونؤمن بأن التعليم هو وسيلة لمواجهة تحديات التطرف والعنف، ذلك التطرف الذي بدأ يتوغل في مجتمعنا المصري المعاصر بصورة متزايدة، ويأخذ أوجه عديدة تهدد الاستقرار والأمن. فتارة نراه تطرفاً دينياً، وفتارة بالقيم والمقدرات المتعارف عليها، وتابعة نراه فكرياً يؤمن بثقافات واردة، لا تتفق مع ثوابت الدين أو العقيدة الإسلامية، وتابعة نراه تطرفاً إعلامياً يبث سمومه عبر أبواق لا تكف عن نشر الفتنة، وتابعة نراه تطرفاً اجتماعياً اختزل الحياة في مجرد الوجود وفقط، وتابعة مفاهيم الأمن الاجتماعي السليم الذي يرجعه الجميع في كل مكان (جماعة، 2015، ص 124).

كما أن التطور التكنولوجي في عصرنا الحالي يحمل في طياته تهديداً أو غزراً ثقافياً للدول والثقافات، تتضح آثاره في عناصر البنية الاجتماعية، ومكوناتها وتشكيل العادات والتقاليد وأسلوب الحياة؛ لذا يجب على المجتمعات أن تسعى نحو تحقيق هدفين في أن واحد، هما السعي إلى مساحة العصر؛ يك تصنع مكانتها اللائقة على خريطة العالم المعاصر، وفي ذات الوقت تحرص على التمسك بالهوية القومية والجذور التاريخية (المصري، 2016، ص 33).

ومما يبرز على ذلك الواقع صور العنف والتطرف في مدارسنا المصرية، مما يرتب على آثار ضياع عين تلميذ، ففي يوم الخميس الموافق العاشر من نوفمبر.
عام 2014م، أُرسل عدة طلاب من الصف الخامس بمدرسة شهد عربانو الابتدائية، بالسرو للقيادة العامة، والتي يشكل فيها إدارة المدرسة إهمالهم، وتقاسمهم في أداء عملهم؛ مما تسبب عليه إصابة نجله المذكور في عينه البصرية، جراء قيام زميله بقذف القلم الجاف في عينه. وقررت إدارة السرو التعليمية مجازة مدير المدرسة، والمشرفين العامين، ليوم حدوث الواقعة، كما تقرر مجازاة معلم اللغة الإنجليزية، واللغة العربية، والدراسات الاجتماعية، وكذا معلم التربية الدينية؛ وذلك لإهمالهم وتقاسمهم في أداء عملهم؛ مما تسبب عليه إصابة التلميذ في عينه، جراء الإصابة التي وجهها له زميله، وسبب ضياع إحدى عينيه


واعتمدًا على ما سبق تمثل مشكلة البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن تدعيم منظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدمياط في ضوء تحديات التغير القيمي؟

ينفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما فلسفة القيم الأخلاقية؟
2. ما أبرز تحديات التغير القيمي وتأثيرها على تلاميذ التعليم الابتدائي؟
3. ما واقع ممارسة التلاميذ في مدارس التعليم الابتدائي لمنظومات القيم الأخلاقية؟
4. ما التصور المفترض لدعم منظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدمياط في ضوء تحديات التغير القيمي؟
أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحديد متطلبات تدعيم منظومة القيم الأخلاقية لـ دني تلاميذ التعليم الابتدائي بدبيسات في ضوء تحرير التغيير القيمي، وذلك من خلال تحقيق ما يلي:

1- التعرف على فلسفة القيم الأخلاقية.
2- الكشف عن أبرز تحصيات التغيير القيمي وتأثيرها على تلاميذ التعليم الابتدائي.
3- التعرف على واقع ممارسة التلاميذ في مدارس التعليم الابتدائي لمنظمة القيم الأخلاقية.
4- تحديد متطلبات تدعيم منظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدبيسات في ضوء تحرير التغيير القيمي.

أهمية البحث

وتتمثل أهمية البحث في تدعيم القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بمحافظة بدبيسات، وإبراز بعض التحديات المعاصرة التي تحول دون تدعيمها، وتأثير سلباً على تصرفات التلاميذ، وردود أفعالهم تجاه ما يقابلهم من مواقع داخل المدرسة وخارجهاً، وصولاً إلى تعديل سلوكيات التلاميذ، وإكسابهم القدرة على التعامل مع المتغيرات، والتحديات المعاصرة، في ظل تمسكهم بقيمهم الأخلاقية، والمساهمة بشكل فعال في تكوين شخصية التلاميذ، ومستواهم العلمي والتربيوي، ومدى تواقيفهم داخل المدرسة وخارجهاً، ودرجة ولائهم وانتمائهم لوطنيهم، ووضع تصور مقتراح لتدعم القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدبيسات في ضوء تحرير التغيير القيمي.
منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ وذلك لملاعمته لطبيعته البحث وظروفه.

مصطلحات البحث

- القيم: (Values)

القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية نفعالية عمومية نحو الأشخاص والأشياء والمعاني، وأوجه النشاط. وتعتبر الأساس الذي يميز بين الخبر والشر، وما يجوز وما لا يجوز، مما يحكم المجتمع لنفسه؛ لربط بين أفراده، ويقيم بينهم رأية عامة لأسس ثابتة، ومستمرة نسبياً، وليحكم تصرفاتهم، ويوظف كياناتهم الخاص. وتعتبر القيم من دواوين السلوك المهمة، ولها أهمية كبيرة في حياة الأفراد والجماعات. (عمر، وشحاته، والنجار، 2004، ص. 243).

ويمكن تعريف القيم إجرايًا بأنها: مجموعة من المبادئ والمفاهيم يتفق أفراد المجتمع عليها، وتصبح معيارًا للحكم في حياتهم، وتوفر على نمط سلوكيهم، وطبيعة اختيارتهم، وقراراتهم على التفرقة بين الصواب والخطأ، والمرغوب وغير المرغوب. وتعد القيم من أهم أسس تمسك المجتمع وترابط أفراده، وأعظم الركائز لبناء حضارة إنسانية مزدهرة ومجتمع قوي متحضر.

المحور الأول: فلسفة القيم الأخلاقية

إن الإنسان هو الكائن الوحيد، الذي لا يستطيع أن يعيش بدون قيم، فهو الكائن الأخلاقي في هذا الوجود الذي في وسعه أن ينقلل من مرتبة الحاجات الطبيعية الصرفة، إلى مجال القيم الأخلاقية، ومما كانت الدرجة التي قد يصل إليها من التردي الأخلاقي في وقت من الأوقات، فإنه سيستشفع على الرغم من ذلك كأنه أخلاقياً يمزج واقعه بالمثل العليا، ويجمع في سلوكه بين تهذيب الغرائز، وبين الضمير.
المجلة: كلية التربية - جامعة دمشق
المجلد (93) العدد (89) الجزء (1) أبريل 2024

الخليفي، والجانب الروحي؛ ساعياً نحو السعادة التي هي غاية الإنسان عبر كل الأزمنة.

أ- تعريف القيم


(https://www.almaaany.com)

القيم: هي الاستقامة، وفي الحديث النبوي: "قل أمنت بحذرك ثم استقم"، أقامت الشيء، وقومته، قام بمعنى استقام، قيمة الشيء، وثمنه، والاستقامة والاعتدال، نظام الأمر وعماده، الثبات، والدوام والاستمرار (ابن منشور، 1955، المجلد الثاني عشر، ص 94)...

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للقيمة عن المعنى اللغوي، فهي تعني اصطلاحاً: (ما تقوم به الشيء بمنزلة المعيار من غير زيادة، ولا نقصان)، ومن مرادفات القيمة: الثمن، والسعر، والمثل. فالقيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك، تحدد أحكام القبول، أو الرفض، وهي تتبع من التجربة الاجتماعية، وتتوحد بها الشخصية، وهي
عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي، والشخصية الفردية، وقد تكون واضحة تحدد السلوك تحديداً قاطعاً، أو غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبساً، والقيم عبارة عن المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء، والمعانى، وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباته، واتجاهاته نحوها، وتحديد له السلوك المقبول، والمرفوض، وتشتهى بالثبات النسبي (الجلاد، 2007، ص 21).

ب- المنظور الاجتماعي للفقيه في المؤسسات التعليمية

ذهب علماء الاجتماع إلى أن مفهوم القيم هو طريقة في الواقع، أو السلوك، يعترف بها الشخص، أو جماعة على أنها مثال يحتذى، وتعلق مثبط التي ترفصات أو الأفراد الذين تتسب إليهم أباماً تراوباً، أو شأن مقدراً خير تقدير.

فالقيمة تعني الاهتمام بشيء، أو استحسانه، أو الميل إليه، والرغبة فيه، مما يوحي بأنها ذات طابع شخصي ذاتي. وعلاقة القيم بالذات علاقة ثيقة، فإن وجودنا في هذا العالم رهين بوجودنا الاجتماعي، لأن الإنسان كائن اجتماعي بالطبع، إذ أن كل واحد منا يجد نفسه محاطاً بثقافة، بمجتمع، بالآخر المختلف، لذلك من الأفضل أن تكون أفعال كل إنسان معادية، لغييره من الآخرين (بلغقيه، 2007، ص 155).

والفقيه، في، ومبادئ للتقييم، بمعنى أن القيم مفاهيم، ليست مشاعر. إنها تجسد المشاعر، لكنها مبادئ للحكم، ذات مضمون عاقلة. فالقيم توجد في العقل مستقلة عن الوعي الذاتي، أو حتى عن الإعلان العام. كما أن القيم مقولات ذات أبعاد مترابطة، ولست مقولات مطلقة، فهي تساعد على الحكم على الطيب، والخبيث، والصواب، والخطأ، والمossalمة، وعدم المسئولة، فهي لا تقيس فقط وجود أو عدم وجود هذه الخصائص (عفيفي، 1999، ص 58).
ج- المنظور الديني للقيم في المؤسسات التعليمية

يعود الدين من المصادر الأساسية للقيم، نظرًا لأن الأديان آتت لإصلاح ما فسد في المجتمع، وأتت هذه الأديان بالتعاليم والإرشادات، التي أمرت البشر بالتمسك بها، وأن تعاليمها هو أساس الحكم على الأشياء، بالحسن والقبيح، وعلى المباح والمحرم. فما وافق الشرع فهو حسن، وما خالفه فهو قبيح يعاقب فاعله.
فالدين هو المصدر الرئيسي للقيم، وهو محك صلاحيتها. فالقيم التي يوجد لها الناس أصلاً في الدين يقبلونها، ويرفضون تلك التي تتعارض مع تعاليمه المقدسة.

يري المنظور الديني للقيم أنها مجموعة من المبادرات وأحكام البعثة من تصورات أساسية، عن الكون، والحياة، والإنسان، والإله، وتتكون لـ栗دي الفرد، والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف، والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث يمكنه من اختيار أهداف، وتوجهات، لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات، أو السلوك العملي، بطريقة مباشرة وغير مباشرة.
ومصادر القيم الكريمة، والسنة النبوية الشريفة، والاجتماعي، والقياس.
وتتصف القيم بـ يعد خصائص هي: خاصية الربانية، وخصائية الشمول، وخصائية الواقعية، وخصائية الثبات، وخصائية التدريب، وخصائية التناسق والتواء، وخصائية القيم دافعة السلوك، وخصائية القياس، فالقيم سلوك محسوس يمكن حصره، وكمية، وعرضه، وقياسه (العاني، 2014، ص 27).

د- المنظور الأخلاقي للقيم في المؤسسات التعليمية

يري المنظور الأخلاقي للقيم أنها جاءت من السماء، أوامر ونواه نزلت مع ما أنزل على الأنبياء وحياً، يلزم به المؤمنون، فهي أوامر مطلقة، لا يقال أنها نسبة بالقياس إلى مكان معين، وعصر معين، حيث يجوز أن تتغير كما تغير المكان، أو تغير العصر، وكذلك هي حقائق موضوعية، ليست مرهونة بميول
ذاتية، وهي في موضوعتها تلك أقوى رسوخاً من الحقائق العلمية ذاتها. وتبلغ أهمية القيم الأخلاقية ذروتها حين تكون معياراً للعلم، ومسخرة للعلم لمصلحة الإنسان، فالعلم بدون أخلاق توجهه إلى خير الإنسان، قد يقود إلى الدمار والخراب (يوبريق، 2017، ص 14).

والقيم من المنظور الأخلاقي هي أحكام الفرد يصدرها بالتفصيل، أو عدم التفاصيل فيما يلي المواقف، أو السلوك الخفقي، سواء آكان السلك أو الموقف الخفقي النفسي أو السلك أو الموقف الخفقي الظاهر، والقيم الخفقي مبادئ يحكم بها الإنسان على صواب الغيابات، أو الأعمال (أزهري، 2018، ص 77). كما أن القيم في هذا المنظور هي تلك القيم التي تكرم الفرد بصفته إنساناً، ويحمي المجتمع بصفته كائنًا عضوياً، ينبد الكمال ذاته، وتخفي من المضمون الروحي لنظام الاجتماعي أساساً لكل تغيير جذري، يهدف إلى تحقيق النمو الإنتاجي، والعدل الإنساني الذي ينطوي عليه تراثنا الروحي، كما أنها في حقيقتها عمليات انتقاء، أو اختيار يقوم بها الإنسان في ميادين، أو مجالات الحياة، التي تضم اتجاهاته الأساسية، ومبولي العميقة الجذور، والأشياء التي تحظى منه بالاحترام والتقدير (المحيا، 1994، ص 30).

وتنتصف القيم من المنظور الأخلاقي بعدة خصائص تميزها وهي: (حسن، 2019، ص 60).

1- تنصل اتصالاً وثيقاً بالفعل الذي يحققها، فلا قيمة أخلاقية بدون الفاعل.
2- القيم ولبدة الانتقال من المثل الأعلى إلى الواقع.
3- القيم تعبر عن صلات الأشخاص بعضهم ببعض.
4- القيم قوامها الإرادة الوعيية، والتزام الواجب.
5- القيم تخضع لقيم روحية، لأن القيم الروحية تحرك القيم من المنظور الأخلاقي. وتبعها في مستوي العلاقات بين الأشخاص.
المنشور التربوي للقيم في المؤسسات التعليمية

يري المنشور التربوي للقيم أن العملية التعليمية في جوهرها عملية قيمية، حيث تسعى المؤسسة التعليمية إلى بناء القيم، في كل مجالاتها الخلوية، النفسية، الاجتماعية، الفكرية، والسلوكية. فالقيم الجوهرية في المدرسة تشمل هويتها، والتي تعبر عن رؤيتها التي تسعى جاهدة إلى تحقيقها، حيث إن فهم القيم، والإيمان بها تجعل جميع المعلمين يشعرون بالولاء لعميق، والرغبة في تحقيق هذه القيم من خلال ممارسات، وتفاعل مع التलاميد من جانب، إضافة إلى رغبتهم في تطوير أدائهم المهني من جانب آخر. فالقيم مجموعة من المبادئ، والمعايير، والأهداف، والمثل العليا، والأحكام، والمعتقدات، التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعلهم مع المواقف، والخبرات داخل مجتمعه، وتحديد له الصواب، والخطأ، والقبول، والمرفوض في سلوكاته (فاعلي، مرجع سابق، ص 40).

والمنشور التربوي للقيم يعتبر المدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية بعد المنزل، والتي لم تعد مصدراً للمعلومة فقط، بل أصبحت مركزاً للإشعاع التربوي، ينير الطريق للفرد والمجتمع، فتكسب المتعلمين المهارات الحياتية، والعملية، والقيم، والاتجاهات، والمبادئ، والأخلاق المحمودة، فهي المؤسسة التي تقوم على التعليم الرسمي للمتعلم، والتعليم الهدف المخطط، فلقد غدت المدرسة مؤسسة تستوعب التغيرات العلمية والاجتماعية بشكل سريع متميز، مما يؤدي إلى سهولة نقل الخبرات الجديدة إلى المتعلمين بأسلوب منظم، دقيق، وبغلقة اجتماعية تفاعلية داعية. وحاول المدرسة جاهدة إعداد الفرد لمهنة المستقبل التي تتلاءم بإمكاناته، وتشعره بالسعادة، والقدرة على العمل، وتحقيق ذلك لا بد أن تم جسور الثقة، والمحبة، والألقاء، مع المحيط الخارجي، الذي له تأثير مباشر على الفرد، وخاصة منزل (السفير، 2010، ص 165).
تهدف التربية إلى مساعدة التلاميذ على فهم القيم التي تتلاقى مع فلسفة المجتمع، وتacıبيها، والتعاون معها، وكذلك بناء الشخصية النافذة، القادرة على الانتقاء مما يعرض عليها من قيم لا تتلاقى مع طبيعة المجتمع، بالتربية لها وظائف مهمة، ومؤثرة، ينبغي أن تقوم بها لتحقيق واجباتها نحو التلاميذ بالمجتمع، وهي: (أحمد، 2003، ص 269).

1- المحافظة على القيم الثابتة المستقرة، وذلك بنقلها من جيل إلى جيل آخر، مما يضمن استمرارية هذه القيم.

2- إقناع التلاميذ بهذه القيم إقناعاً عقلياً، وعاطفياً، وذلك من خلال تقديمها في صورة تبرز ما فيها، ووضوح أهميتها.

3- تدريب التلاميذ على تكوين القيم، ومساعدتهم، من خلال الموارد بين المواقف، وإصدار الأحكام عليها.

1- تهيئة الخبرات المتعددة التي تحمل قيماً معينة للتلاميذ؛ حتى يمروا بها بأنفسهم.

و- المنظور النفسي للقيم في المؤسسات التعليمية

القيم من المنظور النفسي هي القيم السائدة لدى أي فرد أو جامعية من الجماعات، تمثل نوعاً من المحدودات والضغوط الاجتماعية، التي تؤثر في سلوك أفراد هذه الجماعة تأثيراً مباشراً، وفي الوقت الذي تزيد فيه المتغيرات الاجتماعية والسياسية، والتكنولوجية، فإنه يستوجب الاهتمام بالقيم الاجتماعية والأخلاقية؛ لكي يتحقق للفرد التوافق النفسي، والاجتماعي، ليكون نموذجاً عملياً يجمع بين الثوابت والمتغيرات، وبين القيم، والعادات، والتقليد، والأفكار الحديثة الإيجابية منها. إن سلامة الفرد والمجتمع معاً مرتبطاً بقوة البناء القيم الذي يكون سمة مميز للتربية والتنشئة المجتمعية، فهذه القيم تشكل شخصية الفرد الصالح، الفعال فعالية إيجابية في المجتمع، وبناء القيم من خلال عملية التنشئة تمثل ذروتها في مرحلة الطفولة، ثم المحافظة، وهو المرحلتان الأهم رغم استمرار بناء القيم في مختلف
المراحل العمرية الأخرى، ويكون هنا الدور الأهم للأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي تبنى فيها الشخصية الاجتماعية، لإشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها، والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعية، والقيم الدينية، والأخلاقية (الرشيد، 2000، ص 20). فالقيم من هذا المنظور اعتقاد بأن شئًا ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للأشياء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة، وهي تكمن في العقل البشري ليست في الشيء الخارجي نفسه.

- المنظور الفلسفي للقيم في المؤسسات التعليمية

ينظر للقيم من منظور فلسفى، فهناك المثاليون الذين ينظرون للفهم على أنها مطلقة، وثابتة، لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ومصدرها عالم المشاكل، ولذا، الواقعون والبراغماتيون، والوجوديون الذين ينظرون للفهم على أنها تعتمد على خبرة الإنسان، وذكائه، وتجاربه الحياتية؛ لذلك فهي نسبية، تتغير بتغير الزمان والمكان، والواقع، والكثير من الأشياء تتعلق لها، وتقاس أهمية الفهم بمدي نفعها، والتمثيل لها، بما يعود على الإنسان (محمد، 2018، ص 186).

إن الفهم يتوافق مع عقيدة الفرد التي يؤمن بها عن قناعة، بما لا يتعارض مع السلوك الاجتماعي، حيث يصبح الفهم خلقًا للفرد، تتضح في سلوكه، ونشاطه، وتجاربه، كما تتضح في التزامه بتلك الفهم التي تصرفاته تجاه الآخر، وتجنب خلافاته. وقد اختلاف المفكرون في معنى الفهم، ونظرتهما إليها اختلافات كبيرة، فيما يرى فريق منهم فهمًا خاصةً في معاني الفهم، يرى غيره رأيًاً ناقضًاً كل التناقض، واختلف المفكرون والعلماء في تحديد معنى الفهم يعود في جوهره إلى ما تسميه القضية الفهمية من عمق معرفي، وثقافي، وأيدولوجي، فنتحدث عن الفهم إذاً ننطلق من ثقافة معينة نتنظم الفهم في سلكها، وتدور في دوائرها: فالتعليم الدينية، والرؤى الفلسفية، والتربيوية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، تعد كلها أصولاً فكرية تحكم تفاعلاً مع القضية الفهمية.
المحور الثاني: تحديات التغيير القيمي وتأثيرها على تأليذ التعليم الابتدائي

يتميز العصر الحاضر بسمة التغيير، والتطور السريع، الذي اجتاح ميادين الحياة المختلفة؛ مما أدى إلى وجود نوع من الخلل في النسق القيمي، وظهور العديد من المشكلات، والصعوبات التي ربما تعود إلى التأثير بالمستجدات، والمتغيرات العالمية، الناتجة عن التقدم المتواصل، الذي أحدثه ثورة المعلومات في جميع مناحي الحياة، كما أن هذه الثورة المعلوماتية، والاقتصادية، أصبحت تهدد الثقافة المحلية للشعوب، نتيجة ما بثها من خلالها من ثقافات مختلفة تحمل في داخلها الكثير من القيم والأفكار المشابهة. وهذه التغيرات، والتطورات السريعة، في هذا العصر والتي تعتبر بمثابة تحديات، انعكست بدورها على النسق القيمي، والخلق للمجتمع، يستؤتي في ذلك الدول النامية، والمتقدمة، بحيث أصبحت تربية الفرد في هذا العصر الذي يتميز بسرعة التغيير، والعدد الكبير من التحديات الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، أمرًا بالغ الصعوبة على التربويين، في جو ومناخ مفعوم بالصراع، بين عوامل متضاردة، وليس متكملة، وفي مناخ تسوده قيم غير ثابتة، سريعة التحول، متعددة الاتجاهات، ترتبط بتحولات السوق، وصناعته، مثل الدعوة إلى الفردية، والصراع، وزيادة الاستهلاك، وبث قيم الخضوع، والاستسلام. وقد ترتبت على هذه التغييرات، والتحديات، عدم مقدرة عدد كبير من النشء على التعامل بين ما هو صواب، وما هو خاطئاً وبالتالي ضعفت مقدرةهم على الانتقاء، والاختيار، من بين القيم المتضاربة الموجودة في المجتمع، وعجزوا عن تطبيق ما قد يؤمنون به من قيم (الزيد، 2017، ص 58.8). ومن أهم هذه التحديات العولمة، والتطرف، والعنف، والغزو الثقافي.

العولمة هي عملية جعل العالم قرينة كونية واحدة، تعيش داخل حدودها المركز الرأسمالي، ودول المحيط التابع في إطار نظام عالمي واحد، هو النظام
الأمريكي، ولا توجد به أي حدود اقتصادية، أو حدود ثقافية، أو حدود سياسية للدولة؛ وذلك لفروع الاقتصاد، ورابط منظومتي الاقتصاد والمعلوماتية.

تتولى العولمة عملية تطبيع الوعي، واتخاذ الهوية الثقافية للأفراد، والمجتمعات والأمم، مستخدمة الوسائل الإعلامية الحديثة، التي تصنع من خلالها ثقافة الدوّار الاستهلاكي، والرأي السياسي، وإيجاد رؤية خاصة للإنسان، والمجتمع، والتاريخ. إنها ثقافة الاختراق القائمة على أوهام؛ غرضها إيجاد إنسان معزول عن نفسه، بعيدا عن أمته، وهموم مجتمعه، لا يهم إلا نفسه (الجزء 1، ص 132).

ساهمت العولمة بشكل مؤثر في التحلل القومي، والعروبي، والتحليل اللفظي الثقافي، وأصبحت اللغات الأجنبية هي واسطة المكانة، والنفوذ؛ حيث زادت اللغات الأجنبية اللغة العربية، وذلك بسبب تدهور قوانا الذاتية، وقدراتنا المعرفية، والثقافية، وتداخل امتدادنا الوطنية، والقومية العربية، ومن ناحية أخرى يرجع ذلك إلى توجهات مجتمعنا العربية؛ من أجل اقتحام قضية الاندماج في سوق الاقتصاد العالمي، وما يسودها من المؤسسات الأجنبية، والم تعددة الجنسيات، ونوكها، واستثمارها، وتجارتها، استيجة، وتصديرها؛ وتتطلب على ذلك مفاهيم، ورؤى، وأولويات في ثقافة المجتمع، ولغته، وفي كثير من مؤسساته، خاصة لغة الإعلام، وأجهزة الثقافة، إلى جانب المنظومات التعليمية، من رياض الأطفال، حتي الجامعة (عمر، 1، ص 79).

تتشرف أساليب عقلية التفكير، يسمع بعد القدرة على تقبل أية معتقدات لا تتفق مع معتقدات الشخص. فالتطور يبدأ بالعقل، ثم ينتقل إلى السلوك، ومن أبرز صفات التطور: تبهر اكتساب الحقيقة، والتفكير القطعي، ورفض الافتراض، والتعددية، واستخدام الألفاظ والمصطلحات السياسية الغليظة كالخيانة، والكرف، ومن أهم الصفات التي يتصف بها المتطرف، ما يلي: (نسر، 2014، ص 72).
العنف سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر عن طرف، قد يكون فردًا، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية، أو دولة؛ بهدف استغلال وإخصاع طرف آخر، في إطار علاقة قوة (مادية، معنوية) غير متكافئة اقتصادياً، سياسياً، علمياً، مما يسبب في إحداث أضرار مادية، أو معنوية، أو نفسية، لفرد، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية، أو دولة أخرى. وقد يكون العنف وسيلة لإشباع الرغبة في الانتقام، أو تفريغ المشاعر، وقد يكون رد فعل تجاه تهديد، أو إحباط، وقد يتورّف العنف لمن يعانون من مشاكل صحية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، وتتعدد مظاهر العنف إلى العنف الجسدي، أو العنف النفسي، أو العنف الاجتماعي (الرشدي، 2011، ص 32).

تتعدد أسباب العنف والسلوك العدواني، فقد تكون نتيجة لعوامل داخلية وخارجية، مثل السلوك المكتسب من الأسرة، التي لها تأثير عائلي حافل بأعمال العنف، أو العدوانية، أو التعرض للاضطهاد بالمدرسة، أو التعرض لاعتداء بدني، أو نفسي، أو التعرض لتأثر جماعة الأقران، أو تأثير المعايير الثقافية، أو التشدّد في التفكير، أو عدم القدرة على حل المشكلات، أو التشبّث بمعتقدات وقواعد غير صحيحة، أو الإصابة بالضغط العصبي المزمن، أو الميل للوحدة والعزلة وعدم القدرة على التواصل الجيد.

مع الآخرين، أو عدم القدرة على تحمل الإثارة الزائدة مثل الضوضاء والازدراء الشديد والأماكن المزدحمة، أو الشعور بالألم بسبب انتقاد الآخرين، أو الشعور بإساءة فهم الآخرين لك، أو العلاقة بين المعتقدات والآفكار، فقد حدث موقف، فإن ما يؤدي إلى الغضب والعنف ليس الموقف في حد ذاته، ولكن طريقة تفكير الشخص في الموقف؛ فالآفكار تتأثر بالمعتقدات، التي تعتمد على الخبرات السابقة، وعوامل شخصية، وثقافية. وتؤثر هذه العوامل أيضاً على درجة حساسية الفرد، وأسلوب تعلمه مع المثير. فإذا كانت المعتقدات خاطئة، والآفكار مغلوطة، فمن المحتمل أن يكون السلوك ملائماً للموقف، وتكون له عواقب سلبية (بارلو، 2005، ص 96).
الغزو الثقافي ظاهرة إنسانية تاريخية، تحدث في كل العصور، وله تأثير أقوي، وأكثر على الطرف الضعيف، القابل للتأثر، والتبعية، حيث يتضمن تسلطًا، وسيطرة من القوي على الضعيف، لفرض نموذج ثقافي معين، من قيم، وعادات، وأسس، حياة، يكون غالباً مشوحاً لعوائد الضعفاء، وموجهاً إياها نحو أوضاع معينة تخدم مصالح الأقوياء، فالمغزى الخطير للفوز الثقافي هو نشر الفساد، وتدمير الأخلاق.

انجح الغزو الثقافي المعاصر وجهتين: وجهة فكرية، وهي حركة عقلية منظمة، مخططة، وطويلة الأمد، تعمل على تسوية العقائد واللغة، والتراث، والتاريخ، والحضارة، وتركز على إفساد العقول، وغزو الوجدان والسلوك، عن طريق البث الإعلامي الحديث، وإفساد القيم والأخلاق، وجهة مادية، تهدف إلى إغراق المجتمعات بسيلة من المنتجات المادية المصنعة، مثل المواد، والمعدات التي تخترق الثقافة، دون أن تعمل على تكاملها، وتزوج للثقافات المستوردة، وفرضها على الثقافة الوطنية.

تربت على الغزو الثقافي آثاراً خطيرة، منها الاستخدام الزائد عن الحد الطبيعي للإنترنت؛ مما نطلق عليه إدمان الإنترنت، لأصحابه أعراض خطيرة، منها:
(البديوي، 2012، ص 83)
أ- زيادة عدد الساعات أمام الإنترنت بشكل مطرد، تتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه.
ب- التوتر، والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالإنترنت.
ج- قضاء وقت طويل في أنشطة متعلقة بالإنترنت، مثل: تنزيل برامج، وبحث عن مواقع مختلفة.
د- التعرض لخسارة فرص دراسية، أو فقدان علاقات مهمة في حياتهم.
ه- استخدام الإنترنت كوسيلة للهروب من المشكلات، أو عند الإحساس بالعجز والchure، أو الشعور بالقلق، والاكتئاب.
و- الفلك، والتوتر عند محاولة تخفيف عدد ساعات استخدام الإنترنت.

ز- ترتيب دائم لفترة الاستخدام القادمة للإنترنت.

ح- عدم الإحساس بالوقت حين استخدام الإنترنت.

ط- إهمال الواجبات الاجتماعية، والأسرية، والدراسية بسبب استعمال الإنترنت.

ي- الجلوس من النوم بشكل مفاجئ، والرغبة بفتح البريد الإلكتروني، أو رؤية قائمة المتصلين.

تعتبر الثورة العلمية والتكنولوجية من أهم التحديات التي تميز العصر الحالي، وذلك للتأثير العميق في كافة جوانب الحياة، والمشكلات الاقتصادية، الاجتماعية التي تثيرها، وقد نتج عن هذا العديد من التغيرات في كافة المجالات، حيث اتسعت حدة التغير الاجتماعي، وبخاصة في القيم، والعلاقات الاجتماعية، وتعتمد الشورة التكنولوجية على المعرفة العلمية المقدمة، والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة، حيث سيمضف حجم المعرفة العلمية في المستقبل، وسيحتاج هذا التراكم، والحكم الهائل من المعرفة، إلى تنظيم سريع، ومستمر، وهذا التنظيم السريع لتوفير المعلومات، والتعرف على طرق استخدامها، هو محل التقدم في العصر الحالي، وفي المستقبل. وفي ظل هذه الثورة المعرفية يتطلب من نظامنا التعليمي أن يهتم بأعلى مستوى من المعارف، والحقائق، ويعمل على تطوير برامج التعليمية، لتكون ملائمة لتعكس تأثيرات العلم، والتكنولوجيا، والعمل؛ لإعداد التلاميذ لحياة التعلم المستمر، كشرط ضروري للتعابيش في هذا العالم، فالنظام التعليمي هو الأكثر قدرة على توحيده الصلة بين المجتمع وأفراده، وإحداث التنمية الشاملة، فالثورة العلمية والتكنولوجية تحدث تأثيرًا كبيرًا على النظام التعليمي، سواء تصل بفلسفته، وقيمته، وأخلاقياته، وأهدافه، ونظامه، وبرامجه، أو ما يتعلق بطرق التدريس، وتنوعية الدارسين، والمعلمين (عاشور، 2000، ص 78).
نتج عن الثورة العلمية والتكنولوجية تأثيرات عديدة على المجتمعات المختلفة، من فعالية الاتصال البليغة، وتم في سرعة انتقال المعلومات، حيث أصبحت سبب الاتصال البليغة وطلب هذا تحت ضوء البحث عن بني، وهياكل تربوية جديدة لمواجهة هذه التغيرات، حيث ان التلاميذ في ظل هذه الثورة العلمية والتكنولوجية، أبيضت لهم إمكانية حفظ المعلومات واسترجاعها، ونقلها، الوصول إليها، وإمكانية التواصل مع الأشخاص في أي وقت، وهذا سيزيد من الطلب على التعليم، وتحقيق تكافؤ الفرص، والمساواة بين الأفراد داخل المؤسسات التعليمية، وقد أثرت الثورة التكنولوجية، والعلمية، على تعليمنا، ومن صور هذه التأثيرات ما يلي: (السيد، 2005، ص 42)

أ- تعرض التلاميذ لقيم، وأساليب جديدة، مغابرة، لما يتعلمه، ويعيش.
ب- انتشار الأدبية التكنولوجية.
ج- تباين نسب في مستوي استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، بين الريف والحضر.
د- افتقار معظم المدارس إلى البنية الأساسية اللازمة، لمواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية.
ه- ضعف توفير البنية التحتية الملائمة لمتطلبات العصر الحالي.

المحور الثالث: واقع ممارسة التلاميذ في التعليم الابتدائي لمنظمة القيم الأخلاقية

يتعرض تلاميذ مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمياط للتآثر بهذه الأخطار الناتجة عن العولمة، والجانب السلبي للانترنت والتكنولوجيا، والغزو الثقافي، وتغافة التطرف، والعنف، مثل كل تلاميذ بقية المدارس بكل محافظات الجمهورية، نتيجة لاضطراب القيم الأخلاقية في مؤسسات التعليمية، ونظراً لنترة المراجع التي تتناول
مظاهر اضطراب القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بمحافظة دمياط، فقد تم الاعتماد على مواقع الإنترنت، تنضيف بالثقة على شبكة الإنترنت، ومن أمثلة هذه الآثار نسمة ما يلي:

1- في يوم الأحد الموافق السادس والعشرين من أبريل عام 2015م، شهدت محافظة دمياط واقعة اعتداء طالب بإحدى المدارس الابتدائية بدمياط بمطواة على زميله، إثر خلاف دار بينهما على متعلقات شخصية، مما أدى إلى إصابة الأخير بجروح قطعية في الوجه، وملابسته للقرشة فترة من الزمن؛ لاستكمال علاجه.


2- في يوم الخميس الموافق الثالث من نوفمبر عام 2016م، تعدد شقيق طالب بالصف الخامس بمدرسة خليفة النصارى الابتدائية بإدارة دمياط التعليمية بمحافظة دمياط، بالضرب على معلم بالمدرسة، مخالفًا بذلك كل معايير القيم والأخلاق.

(http://www.innfad.com/News/14/428201)

3- في يوم الخميس الموافق الثامن والعشرين من نوفمبر عام 2019م، حدثت واقعة التعدى على التلميذ أحمد بالصف السادس الابتدائي بمدرسة حسن الزيات، حيث وقع شجار بينه وبين زميله التعدى عليه داخل المدرسة، وانتهى الأمر، ولم خرج من المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي، فوجئ أحمد بزميله يتدعى عليه بسلاح أبيض (كازترج)؛ مما تسبب في حدوث جرح في برطنه، وذراعه، نقل على إثرها لمستشفى دمياط العام. وأثبت في التقرير الطبي إصابة أحمد بجرح قطعى بطول 5 سم في البطن، وفي الذراع بطول 3 سم، حيث تلقى علاجاً خمسة عشر يوما. وصدر قرار بفصل الطالب المعتدي، وقد تنازل ولي أمر التلميذ المصاب عن المحضر، الذي سبق عمله في قسم الشرطة، خوفاً على مصلحة التلميذ الذي أصاب ابنته، وأسرته، حتى لا يضيع مستقبله، ويتعرض لضرر كبير بدمره مستقبله، ويقوده إلى الفشل، والضياع. (https://www.elwatanneWS.com/news/details/4446085).
إن عنف وقوس بعض المعلمين، واستخدامهم للضرب المبرح، وتفنّّنهم في ابتكار أساليب العقاب، من سخريته، وتهكمه، ومعاييره، كل هذه الأساليب اللاتربوية تؤدي بدورها إلى إثارة مشاعر الخوف، والرعب، في نفس التلاميذ الصغار؛ مما يدفعهم إلى كراهية المعلمين - بصورة خاصة - وكراهية المدرسة - بصورة عامة - وهذا التردد الواضح يحفز الصغار دوماً على الهروب من المدرسة، أو التشرب، مما يترتب عليه إخفاقهم الدراسي، وفشلهم، وإصابتهم بالاضطرابات النفسية، وحرمانهم من اكتساب القيم الأخلاقية، والتدريب على ممارساتها (مختار، 2018، ص 5).


2- في يوم الثلاثاء الموافق الرابع من ديسمبر عام 2018م حددت واقعة التلميذة «بسملة» حديث وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أن تعرضت للإهانة من قبل أحد المدرسين بمدرسة الشهيد صابر دمياط، الذي سخر منها بعد أن قال للطالب: «أعربوا.. بسمة تلميذة سوداء» غملة قالتها: أحد المدرسين أثناء شرح درس نحو المدرسة، ساخرًا من طفلة سمراء تجلس داخل الفصل، وإنبتت الطفلة من البكاء، وتم التحقيق مع المعلم، الذي اعتبره للطالبة، مؤكداً أنه لم يقصد إهانته التلميذة، أو جرح إحساسها، أو ما يسبب لها أذي. (https://alwafd.news/article/2140734)

3- في يوم الأحد الموافق الثاني من أكتوبر عام 2022م قرر محافظ دمياط إيقاف معلم بمدرسة كفر البطيخ للتعليم الأساسي عن العمل؛ حين الانتهاء من التحقيق؛ وذلك على خلفية تعديه بالضرب على طالب بالصف الثالث الإعدادي، وأمر محافظ
دمياط مديرية التربية والتعليم باتخاذ الإجراءات اللازمة، وأكد سيادته رفضه المطلق لكافة أشكال العنف بحق الطلاب، وشدد على منع العقاب البدني، والفورية تجاه الواقعة، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في حال تجاوز تلك التعليمات، لافتاً إلى حرص المحافظة، ووزارة التربية والتعليم، على جذب الطلاب للمدارس، والارتقاء بمنظمة التعليم، واستعادة دور المعلم الرائد

(https://www.youm7.com/story/2022/10/2)

إن تعليم النشء الاعتماد على أنفسهم، والثقة في قراءتهم المبنية على حسن التقدير، وعدم الإجراف خلف قرارات الآخرين، هو العامل الأساسي الذي سوف يجعلهم يرفضون تعاطي المخدرات، حتى لو تطابها كل أسباقهم؛ ولكي يتخذ النشء قرار عدم تجربة التدخين، أو تناول المخدرات بانتظام، فإن على الأسرة والمدرسة تأكيد ذلك من خلال القدوة الصالحة داخل الأسرة متمثلة في أفردها، وداخل المدرسة متمثلة في المعلمين، وإدارة المدرسة، والمناخ المدرسي الجيد (عبد الحميد، 2007، ص ۱۴۰).

ومن الصور التي اضطررت فيها القيم الأخلاقية، وصارت بيئة غير مناسبة لتعليم، وتربيته التلاميذ، نذكر هذه الصورة التي جاهد الكثيرون؛ لمحاولة إصلاحها، وهذه الصور هي:

1- في يوم الثلاثاء والعشرين من سبتمبر عام ۲۰۱۴ بمدرسة الشيخ خضر الإبداعية، بقرية الشعراء، بمحافظة دمياط، لا فصل التلاميذ عن الشارع شيئاً، سوى حطام سور، يرون كل يوم مشاهد درامية، لمدمنين يتعاطوان المخدرات أمام أعينهم، تعاطي المدمنين لحقن المكس. وفي المساء كانت المدرسة يأتيها ليلًا تجار المخدرات، يجلبون إليها بضاعتهم، وزيالتهم في الليل، وتبقي أثار جرائمهم، وخطاياهم بالنهر، ليراه الأبرياء، على حوائط المدرسة، وأبوابها تسيل
داماء المدمرين، وفي ممارستها وفنانها الفسيح مخالفة، من مواد مخدرة تسيل في عروقهم. وفقدت المدرسة مناخها التربوي، الداعم للقيم الأخلاقية (hghhttps://www.elwatanneew.com/news/details/564679)

2- في يوم الاثنين الموافق الثالث من أكتوبر عام 2016 في مجمع مدارس مناع خليل بقرية العبيدية التابعة لمركز فارسكور بدمياط، حيث أقيم حفل زفاف شيعي، والاستعانة براقصة داخل فناء مجمع مدارس مناع خليل بقرية العبيدية التابعة لمركز فارسكور بمحافظة دمياط، والمواعظات الغريبة في هذه القضية، أهمها أن هذا الحفل الأخير هو الثامن الذي تم تنظيمه داخل فناء مجمع المدارس، وسط غياب الرقابة من الأجهزة التنفيذية، والتعليمية، بالمحافظة، وأصدر محافظ دمياط القرار رقم ٧٣٣ لسنة ٢٠١٦م إيقاف كل من مدير إدارة فارسكور التعليمية، وامرأة مدارس مجمع مناع خليل الثلاث بقرية العبيدية، ومسؤول أمن الإدارة التعليمية ٣ أشهر، وإيقاف نصف الراجل، وإحالتهم جميعا للتحقيق في واقعة إقامة حفل زفاف داخل فناء مجمع مناع خليل في قرية العبيدية بفارسكور، وتكليف وكيل إدارة فارسكور التعليمية بالقيام بعمل مدير الإدارة التعليمية، لحين الانتهاء من التحقيقات، وكذلك إيقاف مدير إدارة الشباب والرياضة بفارسكور، ومدير مركز شباب العبيدية، ومسؤول إداري المركز ٣ أشهر، وإيقاف نصف الراجل، وتكليف آخرين بتسهيل شروط إدارة شباب فارسكور ومركز شباب العبيدية، وحفر مجلس إدارة مركز شباب العبيدية لمخالفته التعليمات، واللوائح (https://www.youm7.com/story/2016/10/3/)

إن ظاهرة الغش في المدارس لها عوامل متعددة، ترجع إلى الطالب نفسه، وبئره الاجتماعى، أو إلى ضعف القيم الأخلاقية لدى الطالب، وضعف الوضع الديني لديه، وتشجيع الأسرة له على الغش، أو دفعه إلى الحصول على درجات أعلى من قدرته على التحصيل. وظاهرة الغش المدرسي هي انعكاس لبعض مظاهر الغش الاجتماعي، الذي يحدث في المجتمع خارج المدرسة، باعتبار أن المدرسة جزء من
الإطار الاجتماعي العام، تتأثر به، وتتعكس عليها كل مشكالاته، وتناقضاته. وظاهرة
الغش المدرسي مسئولية مشتركة، بين التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع
ككل، ولا بد من تضافر كل جهودهم مع المتابعة المستمرة للمستوى الدراسي للتلاميذ
(المصري، عمارة، 2008، ص 178).

ومن الصور داخل مدارس دمياط للتعليم الأساسي، والتي اضطربت فيها القيم
الأخلاقية، وضعف الولاء والانتماء للوطن تأثرت بالثقافة الخارجية، نذكر ما يلي:
في يوم الأحد الموافق العاشر من أكتوبر عام 2021 نفت مديرية التربية
والتعليم بدمسطما تردد عن رفع علم فرنسا أثناء الطبان، وصحح
مدير مديرية التربية والتعليم بمحافظة دمياط في بيان صحفي، أن إدارة المدرسة
طلبت من التلاميذ صناعة أعلامًا؛ احتفالًا ببدء العام الدراسي الجديد، وانتصارات
أكتوبر المجيدة، إلا أن مجموعة من التلاميذ، صنعت العلم بطريقة خاطئة، في وضع
أفقي، مؤكد أن ذلك الخطأ غير متمدد، من التلاميذ. بالإضافة إلى أن التصور
 بالموبایل مع ضوء الشمس، جعل اللون الأسود يبدو أزرقاً، وفور اكتشاف الأمر تم
تحويلاً الموضوع علي الشروط القانونية، لاتخاذ الإجراءات اللازمة

تمثل القيم الأخلاقية ركناً أساسياً من أركان المجتمع؛ لأنها تمس النفس
البشرية، وتؤثر في سلوكيها، واضطراب القيم الأخلاقية يعد إصابة خطيرة، ومهددة
لأركان المجتمع وأفراده. ومن أبرز أسباب اضطراب القيم الأخلاقية، ما يلي:
أ- التربية السيئة للأطفال منذ الصغر، بعيدًا عن القيم الأخلاقية، والمبادئ السجدة
لقائتنا. وكذلك قلة وجود القوة الحسنة، التي يقتدي بها الأطفال، فالقيم الأخلاقية يتم
تمثيلها، وغرسها منذ الصغر.
ب- ضعف تطبيق معبر الثواب والعقاب بصورة تربية سليمة لأبنائنا التلاميذ في
المدرسة، وفي المنزل.
المجلة كلية التربية - جامعة دمشق
المجلد (93) العدد (89) الجزء (1) أبريل 2024

ج- تأثير العولمة، ووسائلها التكنولوجية الحديثة، التي مثلت غزوًا ثقافياً فكرياً لثقافتنا، وعاداتنا؛ فأثرت سلبًا على قيمنا الأخلاقية، وسلوكيات التلاميذ أنفسهم حيث يقع التلاميذ تحت تأثير التقليد الأعمى.

د- ضعف دور المدرسة في غرس القيم الأخلاقية في نفوس التلاميذ من خلال أنشطتها المتنوعة.

ه- تأثر أطفالنا التلاميذ بما يبثه الإنترنت من مشاهد عنفية، سواء في الألعاب الإلكترونية القتالية والأفلام الكرتونية، مما يؤدي إلى مضاعفة العنف، بصورة متعددة داخل المجتمع، ويدفع إلى تجاوز الحد الطبيعي المعتدل في تعامل الأطفال مع بعضهم؛ فيترتب على ذلك التطرف السبئ في سلوك التلاميذ.

تعت منظومة القيم الأخلاقية جزء أساسي، وجوهري في حياتنا، وتدهورها يؤدي إلى فساد التربية، والسلوك، حيث يبدأ فساد القيم الأخلاقية من الصغر، وإذا لم يتم توجيهه، وتهذيبه؛ يصبح نمطاً سلوكياً، يصعب تعليله. وإذا كان الأمر بهذه الصورة، فمن الأهمية بمكان أن ننهض برعاية النشء. تلاميذ مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمشق، وفي سبيل تحقيق تدريس منظومة القيم الأخلاقية لهم، نجد أن هناك عددًا من الأسباب، والمعوقات، ومن أهمها:

أ- ارتفاع كثافة فصول التعليم مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمشق، وضعف الاهتمام بصيانة المدارس، وضعف جودة الخدمات المقدمة للتعليم.

ب- وضعف تواصل أولياء الأمور مع مدارس التعليم الابتدائي بدمياط.

ج- عنف بعض المعلمين مع تلاميذ مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمشق.

د- ضعف المشاركة المجتمعية الديمقратية لمدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمشق.

ه- ضعف ممارسة الأنشطة المدرسية في مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمشق.
يجب وضع دور أخصائيين الأنشطة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمياط.

نـ. الدراسات الخصوصية في مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمياط وأثرها على القيم الأخلاقية.

حـ. ضعف القدوة في مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمياط يعد من أهم معوقات تدريب منظومة القيم الأخلاقية للتعليم، حيث إن غياب القدوة الحسنة، ووجود قدرة سيئة؛ تدفع التلميذ إلى تقليلها، وتغفل فيه تلك الصفات، والأخلاقيات، وتكبر، وتمزو معه. كما أن غياب التواصل بين أفراد الأسرة، وعدم تقديم النصائح للتعليم؛ يثير سلبًا عليهم.

المحور الرابع: التصور المقترح لتعزيز منظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدمياط في ضوء تطورات التغيير القيمي

إن تدريب التلاميذ على ممارسة القيم الأخلاقية بصورة عملية من خلال إكتساب مهارة التعامل مع التكنولوجيا، ووسائل التواصل الاجتماعي، والهيئة التربوية؛ للتعامل مع الغزو الثقافي الفكري، أمر في غاية الأهمية، وضرورة إعادة العلاقة التربوية الوثيقة بين التلاميذ ومعلمهم، فلا تربية، ولا تعليم، إلا في ظل تواجد المعلم، المؤرخ في تلاميذ. ومن خلال عرض الإطار النظري للبحث، يقترح البحث الحالي التصور المقترح التالي: لتعزيز منظومة القيم الأخلاقية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بدمياط في ضوء تطورات التغيير القيمي، من خلال النقاط التالية:

1- الاحتياج إلى تفعيل لائحة النظام والانضباط المدرسي في مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمياط بصورة تحفظ للمعلم هينه في عيون تلاميذه، وتعزز في التلاميذ ممارسة القيم الأخلاقية بشكل عملي.
ضرورة الحد من العقاب البدني لتلاميذ التعليم الابتدائي، واستبداله بأسلوب تربوي أكثر نفعًا.

أهمية اتخاذ إجراءات حاسمة، تتسم بالتفكير التربوي؛ لعلاج مشكلة الدروس الخصوصية في مدارسنا.

تشجيع مشاركة أولياء الأمور في اتخاذ القرارات المدرسية الداعمة للقيم الأخلاقية لطلابنا بمدارسنا.

إتاحة الفرصة لمؤسسات المجتمع المدني في دعم القيم الأخلاقية لتلاميذنا.

الاهتمام بتدريب تلاميذنا بالمدارس الابتدائية على الطريقة المثلى في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي، بصورة المختلفة، والمحاد أغلبها بصورة كبيرة لتلاميذنا.

تغيير النظرية الخاطئة لممارسة الأنشطة المدرسية لدى البعض من أولياء الأمور، أو الطلاب، أو مدير المدارس، واعتبارها عملًا ترفيهيًا؛ مما يحرم التلاميذ من ممارسة القيم الأخلاقية بصورة عملية.

عقد دورات توعية لتلاميذنا بالمدارس عن كيفية الاستفادة المثلى من وسائل التواصل الاجتماعي.

دعم تطبيق الصحافة المدرسية الإلكترونية بمدارسنا، لإكساب التلاميذ التدريب على النمط السليم لاستخدام التكنولوجيا.

الاهتمام بالمكتبات المدرسية، ودعم الجانب التكنولوجي، وتدريب التلاميذ على التعامل مع كل أصناف الكتب الإلكترونية المتاحة على مواقع الإنترنت.

تهيئة الفرصة للتلاميذ؛ لممارسة القيم الأخلاقية بصورة عملية؛ وتدبير الإمكانيات المادية بالمدارس، وتوفير الأماكن، والأدوات، والمستلزمات اللازمة؛ لممارسة الأنشطة الرياضية، والاجتماعية، الداعمة للقيم.
المجلة كلية التربية – جامعة دمشق
المجلد (39) العدد (89) الجزء (1) أبريل 2024

12- التركيز على التزام المعلم بأن يكون قدوة لطلامذه؛ فأغلب التلاميذ تقتدى بالمعلم في أكثر تصرفاته.

13- ضرورة التكامل بين الأقسام المسؤولة عن تدعيم القيم الأخلاقية داخل المدارس.

14- علاج زيادة الكثافة في الفصول الدراسية بالمدارس، بطرق إيجابية قابلة للتنفيذ.

15- تشجيع مساهمة المؤسسات الإعلامية بالمجتمع في غرس القيم الأخلاقية للطامذ.

المراجع

أولاً: المراجع العربية


الصري، نعم فصل (2012). الإعلام والتراث، دار الجندي، القاهرة.

عبد الحميد، صلاح (2011). ثقافة العنف، دار أفلام، القاهرة.


أبو العينين، علي خليل، وبح، مصطفى، بركات، محمد عبد الرزاق، يونس، هاني محمد (2003). الأعمال الفلسفية للتربية، دار الفكر، عمان.


حسين، أسامة عبد الرحمن (2019). مجلات الأطفال وتنمية القيم الأخلاقية، دار العربي، القاهرة.
المجلة كلية التربية – جامعة دمياط
المجلد (93) العدد (98) الجزء (1) إبريل 2024

الغاني، وجبة ثابت (2014): القيم التربيةية وتصنيفتها المعاصرة، دار الكتاب الثقافي، الأردن.
السفاسنة، محمد إبراهيم (2010): أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، مكتبة الفلاح،
الأردن.
بومي، محمد سيد أحمد (2018): النظرية الاجتماعية في عصر العولمة من الحداثة إلى ما بعد
الحداثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
الرشدي، محمود (2011): العنف في جرائم الإنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
الأغبري، عبد الرحمن عبد الله سليمان (2007): العولمة وخطرها علي الأمة الإسلامية من
الباحة السياسية والثقافية والاجتماعية، مكتبة الإيمان، المنصورة.
البدوي، حمدي (2012): لماذا لا نقرأ مرسد عمل لتفعيل دور مراكز مصادر التعليم في المدارس،
مؤسسة طيبة، القاهرة.
مختار، وفيق صفوت (2018): مشكلات الأطفال، مظاهرها وطرق الوقاية والعلاج، دار طيبة،
القاهرة.
المصري، رضا، عمارة، فاتن (2009): الأخطار الأخلاقية التي تواجه أبنائنا، وكيف نعالجهما، دار
الأئلسة الجديدة، القاهرة.
السيد، مصطفى كامل (2005): نحو استراتيجية لتطوير التعليم، مركز الخليج للدراسات
الاستراتيجية، القاهرة.
محمود، خالد أحمد (2018): الاستماع المعرفي وعلاقته بالأثار السياسية والاجتماعية، دار الفكر
الجامعي، الإسكندرية.
الرشدي، محمود (2011): العنف في جرائم الإنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
وطفة، علي أسعد (2011): إضاءات نقدية معاصرة، مجلس النشر العلمي، الكويت.
بارلو، إما ويليامز ريبكا (2005): إدارة الغضب، قسم الترجمة بدار الفاروق، دار الفاروق،
القاهرة.
المجلة كلية التربية – جامعة سطيف
المجلد (93) العدد (69) الجزء (1) أبريل 2024

ثانيًا: المجلات والدوريات العلمية:


حسونة، عبد الله (2011): المدرسة الأمنة، مجلة رسالة المعلم، مج 49، ع.3.

الزید، حصة عبد الكريم (2016): مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ع (174)، ج.1.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

https://www.youm7.com
https://www.almaany.com
http://www.innfrad.com/News/14/428201
https://alwafd.news/article/2140734
https://www.youm7.com/story/2022/10/2
https://www.youm7.com/story/2016/10/3
https://www.youm7.com/story/2021/10/10
https://www.elaosboa.com/477915